مر من ان مثل مقابلة الاتقا والاستغنا من قبيل الملحق
بالطباق مثل مقابلة الشدة والرحمة وزاد السكاكي
في تعريف المقابلة قيدا اخر حيث قال هي ان يجمع بين
سيئين متوافقين او اكثر وضديهما واذا شرطوا عنا
اي فيما بين الصورتين المتوافقتين او المتوافقات
امر شرط ثمة اي فيما بين الضدين او الاضداد عنده
اي عند ذلك الامر كهاتين الايتين فانه ما جعل
التيسير مشتركا بين الاعطا والاتقا والتصديق
جعل عنده اي التيسير وهو التفسير المعبر عنه بقوله
فسنيسره للعسري مشتركا بين اضدادها اي
اضداد تلك المذكورات وهي البخل والاستغنا والتكذيب
فعلى هذا لا يكون بيت ابي دلامة في المقابلة لانه
اشترط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر
والافلاس عنده ومنه اي ومن المعنوي مراعاة
النظير ويسمى التناسب والتوفيق والائتلاف والتوفيق
والتلفيق ايضا وهي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد
والمناسبة بالتضاد ان يكون كل منهما مقابلا للاخر
وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين
امرين نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر
يسجدان وقد يكون بالجمع بين ثلاثة امور نحو قوله اي قول
البحتري في صفة الابل كالقسي المعطفات اي
المنحنيات من عطف العود وعطفه عناه بل الاسهم
عبرية اي منحوتة من براه نحته بل الاوتار جمع بين
القوس

القوس والسهم والوتر وقد يكون بين اربعة كقول بعضهم
للمهلبي الوزير انت ايها الوزير اسما على الوعد
شعبي التوفيق يوسفي العفو محمدي الخلق وقد يكون
بين اكثر كقول ابي ريشة اصح واقوى ما سمعناه في
الله اعن الخبر اما ثور منذ قديم احاديث ترويها
الشمول عن الحيا عن البحر عن كف الامير يتيم فانه ناسب
فيه بين الصحة والقوة والسماع والخبر اما ثور والاحاديث
والرواية وكذا ناسب بين السيل والحيا والبحر وكف
اليتيم مع ما في البيت الثاني من صحة الترتيب في العنعنة
اذ جعل الرواية اصلها عن اكابر كما يقع في سند الاحاديث
فان السيول اصلها المطر والمطر اصله البحر على
ما يقال والبحر اصله كف الممدوح على ما ادعاه الشاعر
ومنها اي ومن مراعاة النظير ما يسميه بعضهم
تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب
ابتداه في المعنى والتناسب قد يكون ظاهرا
نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك
بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للاشيا لان المدرك
للشي يكون خبيرا به وقد يكون خفيا كقوله تعالى
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم فان قوله ان تغفر لهم يوهم ان الفاصلة
الغفور الرحيم لكن بعد التامل ان الواجب هو
العزيز الحكيم لانه لا يغفر لمن يستحق العذاب لانه

ايضا

Copyright © King Saud University